حديث إلهي معي

في عيد الفصح المسيحي

لتنطلق يا ابني من قبر الأنا!

إعداد

القمص تادرس يعقوب ملطي

حديث إلهي معي

في

ختام الصوم

هلم معي

فأعلن لك ذاتي!

† صام موسى أربعين يومًا وأربعين ليلةٍ (تث ٩ : ٩)، وتمتع باللقاء معي على جبل سيناء.
تحدث معي كما يكلم الرجل صاحبه (خر ٣٣ : ١١).
سكبت بهائي على وجهه، فصار بالحق مشرقًا.

† صام إيليا أربعين يومًا وأربعين ليلةٍ (١مل ١٩ : ٦)، وعلى قمة الجبل ذاته تمتع باللقاء معي.
تحدث معي فامتلأ رجاءً.

† تمتع الاثنان دون غيرهما من كل رجال العهد القديم بالظهور معي على جبل تابور.

ونظرا بهاء مجدي مع رجال العهد الجديد.
تحدثا معي في سرّ الصليب،
واكتشفا قوة قيامتي وبهجتها (مت ١٧ : ٣).

† وأنت صمت. هلم معي لتراني ونتحاجج معًا.
ماذا ينفعك الصوم ما لم ترني يا ابني؟
لكن ما نفع كل جهادك وعبادتك إن لم تلتقِ معي؟
إني مشتاق أن أصعد بك إلى القمة.
هناك أظهر لك ذاتي، وأكشف لك أسراري!

† هل صمت لكي تذل جسدك؟
لقد خلقت لك جسدك الصالح لا لتذله،
ونما لتوجهه فيسندك.
جسدك سينعم بشركة المجد معي.
جسدك يصير على شبه جسدي المقام.
جسدك سيتمتع بالسماوات!
لتجاهد بجسدك فهو عون لك.

† † †

حديث إلهي معي
في
سبت لعازر

لترافقني يا ابني
في موكب حبي!

† يا ابني لقد نام حبيبي لعازر.
هلم معي إلى قرية عنيا (يو ١١:١١)
أنا أعلم أن العناء (عنيا) مرّ.
لا تهرب منه يا ابني، فإني في رفقتك.
هلم معي فإني أُعزي أختيه مريم ومرثا.
هلم معي فإني سأُقيم لعازر بعد أن أنتن.

† لماذا تتعجب يا ابني إني أبكي (يو ١١:٣٥).
فإني لا احتمل أن أرى دموع مريم ومرثا.
لا احتمل صرخات الناس وأنّاتهم.
مع كل صرخة قلب أصرخ.
ومع كل أنين داخلي تنطلق أنّاتي!

† لن تقدر يا ابني أن تتمتع بالشركة معي،
ما لم ترافقني في موكب حبي.
إن تعثر أحد يلتهب قلبك،
وإن ضعف شخص تضعف بالحب معه (٢كو ١١ : ٢٩).
هكذا تشاركني اتساع قلبي.
فلن تحرم إنسانًا ما من أن يسند رأسه في قلبك!
لتقل مع محبوبي الطوباوي بولس:
من يضعف وأنا لا أضعف؟
من يعثر وأنا لا التهب؟

† يا ابني إن شاركتني حبي لكل البشرية،
أصرخ وأنا في قلبك نحو كل ميت أنتن بالخطية، وأقول له:
لعازر هلم خارجًا!
ألا تريد أن يتمتع الكل بالقيامة معي؟!

حديث إلهي معي
في ليلة أحد الشعانين

هلم معي نحصد ثمار الإيمان العامل بالحب!

† الآن يا ابني نحن على أبواب أسبوع الفصح المفرح.
هوذا مئات الألوف من اليهود يصعدون إلى أورشليم للعيد.
مئات الألوف من الحملان أُشتريت لتُذبح وتموت.
الكل مشغولون بالتفتيش لئلا يكون في البيت خمير.
كل واحد مشغول بتزيين العُليّة لإعداد الفصح.
تعال يا ابني إلى بيت لعازر الميت.
تعال فإني أحصد ثمار الإيمان العامل بالحب!
ثمار يُسر بها الآب، ويتهلل بها السمائيون!

† أنظر يا ابني إلى لعازر الميت الذي أقمته من الموت!
إنه يمثل الإيمان الحي.
تطلع فإنه لا ينطق بكلمة، لكن كل كيانه يتهلل فرحًا.
بصمته المتهلل سحب قلوب الكثيرين (يو١٢: ١١).

بسببه جاء كثير من اليهود وآمنوا بي!

† تطلع يا ابني إلى أخته مرثا فإنها قامت تخدم (يو ١٢:٢).
إنها مؤمنة عاملة!
إني لست محتاجًا إلى خدمتها،
لكن رائحة حبها ارتفعت حتى إلى سمائي!

† هوذا مريم قد انطلقت تحضر قارورة طيب كثير الثمن.
ها هي تسكب طيب حبها على رأسي!
حبها أفاح في البيت كله (يو ١٢:٣).

† لتشاركني يا ابني فرحي بلعازر وأُختيه،
فلعازر مؤمن، ومرثا عاملة، ومريم تمثل الحب.
لتحمل ثلاثتهم معًا في قلبك.
فأرى فيك إيمان لعازر وعمل مرثا وحب مريم:
الإيمان العامل بالمحبة.

حديث إلهي معي
في
أحد الشعانين

لتصعد معي في موكبي الملوكي
فأُقيم فيك مدينتي الملوكية

† ها أنا صاعد إلى أورشليم على أتانٍ وجحش ابن أتان.
بروح الحب والتواضع أصعد (زك٩:٩).
في موكب البسطاء مع الأطفال والرضع.
هلم أريك أين أورشليمي، مدينتي الملوكية.
إنها في أعماقك.
أنت المدينة الإلهية، أنت هيكل روحي القدوس.

† أنت أورشليم الجديدة،
تضم فيها هيكل ليس من صنع بشر!

† من يقدر أن يطرد الصيارفة وباعة الحمام غيري (مت٢١:١٢).
إني أدخل إلى أعماقك،

فلا تقدر محبة الفضة أن تجد لها موضعًا فيك.
ولا يمكن للشكلية في العبادة أن تحتلّك بعد!
أنا هو كنزك وفرح قلبك.
أنا أتجلي فيك، وأُقيم مملكتي السماوية داخلك!

† لا تخف يا ابني، فإني كلي الحب.
أطرد الفساد من داخلك لأُقيم فيك عدم الفساد.
أنزع كل شر لأُقيم برّي بهاء مجد لك!
أطرد الغرباء لكي يجد السمائيون والمؤمنون لهم موضعًا فيك!

† † †

† هوذا المساء قد حلّ،
لتنطلق معي إلى بيت عنيا، فنبيت معًا هناك (مت ٢١ : ١٧).
فراحتي في العناء والضيق من أجل أحبائي.
هلم، فإنك تختبر عذوبة الألم معي!
هلم، فإنك تمارس الحب الفائق الفريد!

† لتمد قدميك في الطريق الضيق،
فيتحول إلى طريق ملوكي مفرح للغاية.

† يا له من عيد فصح فريد لم يحدث مثله ولن يكون.
الكهنة مشغولون بنزع الخميرة من كل بيت،
بينما خميرة الشر قد ملأت قلوبهم.
يطلبون قتلي وقتل لعازر والتلاميذ.
إنهم يقتنون الحملان لكي يذبحوها.
ولم يُدركوا إني الحمل الفريد الذي يُذبح عن العالم كله.
تطلع، فإن البسطاء مع الأطفال والرضع أقاموا موكبًا يفرح قلوب السمائيين.
لقد عرف الأطفال معنى العيد،
بينما فقد القادة روحه!

حديث إلهي معي

في

اثنين البصخة

لأغرس فيك فردوسي يا ابني!

† لماذا أنت مضطرب يا ابني؟

لقد لعنت شجرة التين لأنها مورقة وبلا ثمر!

لعنتها لأنها على الطريق (مت ٢١ : ١٩).

إني اقتلعها من جذورها لأغرس صليبي فيك.

أغرس شجرة الحياة داخلك.

أُقيم منك فردوسي السماوي،

أشجار كثيرة على جانبي النهر (حز ٤٧ : ٧).

تحمل ثمار الروح: محبة فرح سلام طول اناة لطف صلاح ايمان (غل ٥ : ٢٢)

† بالأمس أقمت داخلك مدينتي الملوكية،

أسست فيكِ هيكل قدسي، قصري الملوكي.

اليوم أغرس فيك فردوسي.

ليس فيه شجرة بلا ثمرة!

† الآن تستطيع أنت تدعوني لأدخل جنّتي (نش ٤ : ١٦).
فأقطف مركِ مع طيبكِ، الثمر المتكاثر،
وأأكل شهدكِ مع عسلكِ،
وأشرب خمركِ مع لبنكِ (نش ٥ : ١).
هناك أدعو أصحابي السمائيين، أقول لهم:
هلموا كلوا واشربوا، وافرحوا وتهللوا.

† من أجلك أقمت جنة عدن ورأيت أن ذلك حسن.
الآن أُقيم فيك جنة فريدة.
بها ينبوع الحكمة، كلمتي السماوية (ابن سيراخ ١).
طرقها هي وصايا المفرحة التي تقودك إلى السماء.
غرستها فيك، لكي أغرسك في بيتي.

† أخبرني ماذا يمكن أن يُفعل بكرمي وأنا لم أفعله (إش ٥)؟
وهبتك روحي القدوس الناري سورًا.
اطلبني فتتمتع ثمر البر (هو ١٠).
اطلبني فتحيا إلى الأبد (عا ٥:٦).

† † †

حديث إلهي معي

في

ثلاثاء البصخة

لتدخل معي إلى عرش المملكة،

فإني أسكب بهائي عليك!

† مرحبًا بنفسك الملكة العروس التي طالما اشتقت إليها.
لقد دخلت معي في موكب حبي.
وأنا أقمت فيها مدينتي الملوكية وقصري وفردوسي.
اليوم لتتصت إلى أحاديثي الشيقة عن ملكوتي.
ملكوتي ليست بخارج نفسك.

† اليوم أدخل إلى نفسك يا ابني،
لتدخل نفسك إلى عرشي.
إنها ابنة الملك، ملك الملوك ورب الأرباب!
إنها العروس التي يبقى حفل عُرسها أبديًا.
إنها الملكة التي تجلس عن يميني (مز ٤٥ : ٩).
تحمل سلطاني وتتمتع بإمكانياتي!

† أي عذر لك بعد؟

أتخاف الخطية؟
أترتبك بأحداث الزمن؟
أتضطرب من مرضٍ أو عدوٍ أو فقرٍ أو ذمٍ؟
كيف لا تمارس الملكة إمكانياتها التي صارت لها باتحادها مع ملك الملوك؟

✝ هلم أيها العروس الملكة إلى حجالي،
هناك أكشف لك عن أسراري.
ملكوتي هو عُرس مفرح.
فيه تبقى العروس بتولاً مقدسة.
فيه تصير العروس نوراً بهياً.
أصدقاؤها هم الطغمات السماوية.
مسكنها السماء بكل امكانياتها.
تجلس عن يمين عريسها السماوي.
تفرح وتتهلل ولن ينزع أحد فرحها منها.
أمجادها لا توصف!
طعامها خبز الملائكة.

✝ ✝ ✝

حديث إلهي معي

في

أربعاء البصخة

لتلتصق نفسك الملكة بي،

فتطأ كل خيانة تحت قدميها!

† هوذا يهوذا يُسرع إلى الفريسيين والقيادات اليهودية.

لقد قدمت له كل ما يشبعه،

لكن نفسه المسكينة تشتهي الخيانة!

† بقلبه الفاسد يخون محب البشرية.

يخون ذاك الذي خلقه ويود خلاصه ومجده.

في صلاحي وبحبي استخدم خيانته لإتمام خلاص محبوبي، كل البشرية.

† قبل هذه الغبي ثلاثين من فضة ثمن خيانته.

ولم يقبل دمي الثمين ثمن خلاصه.

أغوته الفضة للفساد.

ولم يستجب لحبي لنوال عدم الفساد.

قبل الخيانة، ورفض الحب!

† علامة ملوكيتك غسلك أقدام الآخرين.
مسرتي أن أغسل قدميك،
فهل تسر أنت بغسل أقدام اخوتك!
† إذ انحنيت لأغسل قدميك،
اهتزت قوات السماء كلها لترى من أنت؟
وإذ تنحنين لتغسلي أقدام الآخرين،
تهتز السماء فرحاً،
إذ تصير أيقونة عريسك ملك الملوك!
† انحناؤك أمام الغير تواضع.
ليس فيه هدر لكرامتك، بل مجد وكرامة.
لا تخجل، فأنا انحني معك لأغسل أقدام الكل!

† لا تضطرب يا ابني،
فمن يسلك في النور لا تقدر الظلمة أن تحطمه.
ليهج العالم كله ضدك،
فأنا معك، فيّ كل الكفاية.
لا تخف أية خيانة،
فإني أُحوّل الشر إلى خيرٍ.
كل الأمور تعمل لخيرك يا ابني (رو ٢٨:٨).

حديث إلهي معي

في

خميس البصخة

خطبتُك ملكة سماوية،

وعروسًا دائمة متهللة!

† تطلّعي إليّ، أنا الذي تنحني أمامي السماء والأرض.
بالحب انحني لأحملك من الطريق.
أغسلك من دمكِ، وأدهنك بمسحة روحي القدوس (حز ١٦: ٩).
لا استنكف من أن أغسل قدميك.
فإنه إن لم أغسلهما ليس لكِ نصيب معي،
لن تستطيعي أن تجلسي معي على عرشي (رؤ ٣:٢١)،
وأقيم منكِ ملكة سماوية بلا لوم.

† إني أكسيكِ ببري، ثوبًا مطرّزًا (حز ١٦: ١٠).
إني أدخل بكِ إلى مائدتي.
ستجدين جسدي ودمي طعامًا وشرابًا للحياة الأبدية.

† أي عريس قدم جسده ودمه مأكلاً ومشربًا لعروسه؟
إني أحبك، أود أن تثبتي فيّ،

فأسكب بهائي عليكِ، وتصلحين لمملكة (حز ١٦: ١٣).

† هلمّ معي يا عروسي مع تلاميذي في رفقتي إلى العُلّيّة..
لنأكل معًا الفصح!
أنا هو الفصح، أنا هو الحمل المشوي بنار الحب.
أنا هو طعامكِ وشرابكِ.
أنا هو عيدكِ الذي لا ينقطع!

† اعتاد الشعب أن يترك كرسيًا فارغًا.
شهوة قلب كل يهودي أن يكون سعيد الحظ مع أسرته.
ففي احتفاله بالفصح يجد المسيّا قادمًا ليجلس على الكرسي.
† لقد أتيت لأجلس على كرسي القلوب،
جئت إلى خاصتي، وخاصتي لم تقبلني.
أتيت إليهم المسيّا المخلص،
فدعوني ببعلزبول رئيس الشياطين (مت ١٢:٢٤)

† أنتِ الملكة المطوّبة،
فإنني أهبك أن تحتفلي بالفصح مع كل نسمة من نسمات حياتك.
لا تتركي كرسيًا فارغًا،
لن أستريح إلا على عرش قلبك.
إني أجلس، وأملك، وأقيم مملكتي فيكِ!

حديث إلهي معي

في

ليلة الجمعة العظيمة

هلم معي إلى برية الحب!

فتشربين معي كأس الألم المجيد!

† ما لي أرى دموعكِ تنساب مع إرميا النبي!

لماذا تصرخين معه بالحب:

أليس بلسان (دواء) في جلعاد؟

أليس من طبيب؟

فلماذا لم تُعصب بنت شعبي؟ (إر ٨: ٢٢).

اشتهي إرميا أن يجد برية مسافرين فيهرب من شعبٍ زانٍ فاسدٍ!

† هلم معي نسبح معًا، وننطلق إلى بستان جثسيماني.

من أجل السرور الموضوع أمامي أنا منطلق إلى البستان (عب ١٢ : ٢).

أشرب كأس الألم.

أحني كتفي لأحمل خطايا العالم كله.

هناك يتركني الجميع،
لكنني لن أكون وحدي، لأن الآب معي!
أنا فيه وهو فيّ، واحد معه في ذات الجوهر!

† هلم معي حيث لم يستطع أحد من تلاميذي أن يسهر ساعة واحدة وسط شدّتي (مت ٢٦ : ٤٠).
لا تخافي يا عروسي فإن هذا هو طريق عُرسك..
ترين ملاكًا ينزل من السماء بمهابة يصرخ:
لك القوة والمجد والعزة (لو ٢٢ : ٤٣).
السماء كلها في دهشة.
فإني أحملك معي في طريق المجد الحقيقي!

† سترين التلميذ الخائن يقود موكب اللصوص.
بقبلة غاشة سلمني هذه المسكين.
ولم يَدرِ أنه يسلم نفسه المسكينة للهلاك.
اختفي داخلي فتُدركين سرّ حبي.
تتعرّفين عليّ، أنا الحمل الحق حاول خطايا العالم.

† لا ترتبكين في محاكمتي حتى من القيادات الدينية.
لا تهتزّين أمام جلدات الجند،
ولا تئنّي عندما يُسمّر جسدي على الصليب،

وينفتح جنبي بالحربة.

إني أبسط يديّ لأضم السمائيين مع الأرضيين (اف ٢ : ١٤).

أضم بالحب من كل الأمم والألسنة والشعوب.

احتضنهم وأحملهم إلى حضن أبي.

ينفتح جنبي لكي يجد كل أثيم راحة في أعماقي!

† ادخلي في جنبي المطعون.

هناك ترين شعلة حب إلهي أبدي.

هناك يلتهب قلبك بحب فائق.

تتحدين بي وتصيري عروسي الملكة السماوية.

† † †

حديث إلهي معي

في

الجمعة العظيمة

هوذا علّة ملكك تسجلها ملائكتي

† هوذا بيلاطس يأمر الجند ليكتبوا علّتي:
يسوع الناصري ملك اليهود (مت ٢٧ : ٣٧).
كتبوها بالعبرية واللاتينية واليونانية.
هوذا اليهود ثائرون جدًا... كيف أكون ملكًا عليهم؟

† يا للعجب! فإنني في هذه اللحظات قد أصدرت أوامري،
أن يكتبوا علّة ملوكيتك.
هوذا السمائيون يكتبون بلغة السماء:
"المؤمنون، العروس، الملكة السماوية".

† عُلّقتُ على الصليب كمجرمٍ تحت اللعنة،
وهأنذا أرفعُكَ إلى عرشي كملكةٍ صاحبة سلطانٍ.
صرت على الصليب بلا شكل ولا جمال (اش ٥٣ : ٢).
وهأنذا أسكب بهائي عليك فتحملي شركة أمجادي (حز ١٦ : ١٤).

† أرادوا أن يمزقوا جسمي،
وظنوا أنهم ينالون النصرة!
لم يدركوا اني بالصليب مزقت صك خطاياك.
بالصليب وهبتك النصرة، إذ شهرت بالرؤساء (كو ٢: ١٥).

† أرادوا أن يحدروننني إلى الهاوية،
وها أنا أنطلق لأحمل المحبوسين في الجحيم،
وانطلق بهم إلى فردوسي.

† ظنوا أنهم بالصليب يعزلونني عن شعبي على الأرض.
ولم يدركوا أنه بالصليب يجتمع رجال العهد القديم مع رجال العهد الجديد.
يتمتع كل المؤمنين بالاتحاد مع السمائيين!

† † †

حديث إلهي معي

في

سبت الفرح

لتدخل يا ابني إلى سمائي!
هوذا قد انفتحت أبوابها أمامك!

† طيَّب أحبائي جسدي لتكريمه،
وحملوه إلى قبرٍ جديدٍ فارغٍ.
أما نفسي فانطلقت إلى الجحيم.
من يقدر أن يصف كيف استقبلني آدم وحواء؟
من يقدر أن يعبِّر عن فرحة الآباء والأنبياء؟
في دهشة انكشفت أمام أعينهم النبوات،
وفي تهليل استقبلوني لأحملهم غنائم للآب.

† يا ابني، هل أُحدثك عن حزن تلاميذي بموتي؟
أم أحدثك عن فرح مؤمني العهد القديم؟
أم عن دهشة السمائيين؟
حزن على الأرض، وفرح في الجحيم، ودهشة في السماء!

† انفتحت الأبواب العلوية أمامي،

ودُهش السمائيون لما رأوا اللص اليمين داخلاً إلى الفردوس.
صرخوا لما رأوا راحاب الزانية تشعّ بهاءً!

† هوذا الكنيسة تعلم الرؤساء والسلاطين في السماء السرّ المكتوم (أف ٣: ١٠).
تعلمهم سرّ الخلاص الذي تمتعت به.
يقف السمائيين في دهشة.
هوذا الزناة قد صاروا اطهاراً قديسين.
التراب بالصليب صار سماءً.
الفساد هرب من البشر والتصق بهم عدم الفساد.
العار انسلخ منهم وامتلأوا بهاءً.
هذا هو سرّ حبي لك يا ابني.

† اعطني يا ابني أذنك فأهمس فيها:
أين البلاييين الذين كانوا يحتفلون بعيد ميلادي (الكريسماس)؟
أين الملاييين الذين كانوا يقفون بخضوعٍ في يوم صلبي "الجمعة العظيمة"؟
لماذا لا يتمتعون بالفرح؟
لماذا لا يشاركون الأنبياء تسبيحهم وتهليلهم؟
لماذا لا يدخلوا؟ فأبواب السماء مفتوحة للجميع!

† يا ابني لقد تعبت كل هذا الطريق،
فلتدخل في سبت الفرح إلى سمواتي.
لتتهلل وتُسرّ مع السمائيين!
فتترنم مع تلميذي يوحنا قائلاً: "ورأيت بابًا مفتوحًا في السماء" (رؤ ٤: ١).

† † †

حديث إلهي معي

في

عيد الفصح الجديد

لتنطلق يا ابني من قبر الأنا!

† سلْ الجند عما حدث.

لقد أعمت الرشوة عيونهم.

لكنهم يقولون: قد جاء تلاميذي وسرقوا جسدي (مت ٢٨ : ١٣).

كيف يسرق التلاميذ الهاربون جسدًا من قبرٍ مختومٍ؟

كيف يسرقون جسدي، ويتركون الأكفان الملتصقة به بالأطياب؟

† سلْ الملائكة فهي تشهد لي:

يسوع المصلوب الحيّ ليس هنا. لقد قام! (مت ٢٨ : ٥).

لقد غادرت القبر لكي أحملك بعيدًا عن القبور.

لتلتصق يا ابني بي، فلا يمكن للقبر أن يحتفظ بك.

يتحطم قبر الأنا ويتزلزل.

وتخرج إلى سماء الحب.

تمارس قيامتي، وتختبر الحياة الجديدة فيّ.

يتسع قلبك بالحب لكل البشرية.

تحملهم فيك وتطلب عنهم.

تقدمهم بالحب لي.

ملاكي يخبرك كما أخبر بولس رسولي:

"اللَّهَ وهبك كل المسافرين معك!" (اع ٢٧ : ٢٤).

† بي تقوم يا ابني من بين الأموات.

ولا يكون للظلمة سلطان عليك.

بل تتمتع بنور الحب نحو كل إنسانٍ!

† † †